وقول عوف بن عفرا ما يضحك الرب من عبده يا رسول الله
قد قيل في عوف عوذ بالذال المنقوطة ويقوى هذا القول
ان اخويه معاذ ومعوذ ويضحك الرب اي يرضيه غاية
الرضى وحقيقته انه رضي معه بتبشبش واظهار كرامة
وذلك ان الضحك مضاد للغضب وقد يغضب السيد
ولكنه يعفو ويبقي العتب فاذا رضي فذلك اكثر من
العفو فاذا ضحك فذلك غاية الرضى اذ قد يرضى ولا يظهر ما
في نفسه من الرضى فعبّر عن الرضى واظهاره بالضحك في
حق الرب سبحانه مجازا وبلاغة وتضمينا لهذه المعاني
في لفظ وجيز ولذلك قال عليه السلام في طلحة بن البرا
اللهم الق طلحة يضحك اليك وتضحك اليه فمعنى هذا الفه
لقا متحابين مظهرين لما في انفسهما من رضى ومحبة فاذا قيل
ضحك الرب الى فلان فهي كلمة وجيزة تتضمن رضى مع محبة
واظهار بشر وكرامة لا مزيد عليها فهي من جوامع الكلم
الذي اوتيها عليه السلام **فصل** وقول ابي البختري
انا وزميلي الزميل الرديف ومنه ازدمل الرجل حمله اذا القاه
على ظهره وفي مسند الحرث عن بن مسعود قال كنا نتعاقب
يوم بدر ثلاثة على بعير فكان علي وابو لبابة زميلي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاذا كانت عقبته عليه السلام قالا اركب
يا رسول الله فيقول ما انتما باقوى على المشي مني ولا انا باغنى عن
ولنمشي عنك
الاجر

الاجر منكما وقول المجدر كارزام البكر الناقة ترزي المجلب
اي تمسح اخلافها وارزامها صوتها وهدرها وقد تقدم الفرق بين
ارزمت ورزمت وقول عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه لاهبة
ها الله ذا ها تنبيه وذا اشارة الى نفسه وقال بعضهم الى القسم
اي هذا قسمي واراها اشارة الى المقسم وخفض اسم الله بحرف القسم
اضمر وقام التنبيه مقامه كما يقوم الاستفهام مقامه فكانه قال
هما اذا اقسم وفصل بالاسم المقسم به بين ها وذا وفعل الله المقسم فاستغنى
عن ايا وكذلك قول ابي بكر لاها الله ذا وقول زهير
تعلمن ها لعمر الله ذا قسما اكد بالمصدر قسمه الذي دل عليه لفظه
المتقدم **وقوله** يهبروه بالسيف اي من الهبرة وهي القطعة العظيمة
من اللحم اي يقطعوه **وذكر** قول الغفاري حين سمع حمحمة الخيل
في السحابة وسمع قايلا يقول اقدم حيزوم قال بن دريد اقدم
حيزوم زجر للفرس كانه يامره بالاقدام هذا كلام العرب وفي
كتاب المغازي بكسر الهمزة والوجه ما انبا تك به اقدم بضم
الدال اي قدم الخيل وهو اسم فرس جبريل وهو فيعول
من الحزم والحيزوم ايضا اعلى الصدر ويجوز ان يكون ايضا سمي به
لانه صدر خيل الملايكة ومتقدم عليها والحياة ايضا فرس
اخرى لجبريل لا تمس شيا الا حيي وهي التي قبض من اثرها
السامري فالقاها في العجل صاغه من ذهب فكان له خوار
ذكره الزجاج **فصل** وذكر ابا داود المازني
الرزي